طرزهم ثم اختبرتهم فوجدتهم كما قال الله تعالى فاما الزبد فيذهب
جفاء ظواهر نظيفة وبواطن سخيفة فويل لهم مما كتبت ايديهم
وويل لهم مما يكسبون وقال وقفت مرة على باب قاض فاردت
الولوج به فقلت لمن حوله انه رجل صالح لا يحب الشهرة فتفرقوا عنه
فنظر الي وقال حسيبك الله وقال قلت يوما لعبيد الكلابي ٥
ايسرك ان تكون هجينا ولك الف دينار قال لا احب
اللوم بشيء قلت فان امير المؤمنين ابن امة فقال اخزى الله من
الطاعة فقلت نبي الله اسمعيل كانا ابني امة فقال لا يفوتك
هذا الا قدري قلت وما القدري قال لا ادري الا انه رجل
سوء وقال اتاني بعض الثقلاء فقال سمعت ان لك الف جواب
مسكت فعلمني قلت لا تتعلم فان الجواب على قدر الكلام فقال على
كل حال فقلت نعم فقال اذا قال لي شخص يا زوج القحبة يا ثقيل
الروح ايش اقول له قلت قل له صدقت وقال انشدت ابا العجيب
القلاك شعر الابي نواس فقال هذا شعر لو نقر لطن فقلت
ويلك ما تفارق الجرار والخزف حيث كنت واشترى خصيا اسود
فقيل له في ذلك فقال اخذته اسود لئلا يتهم بي وخصيا لئلا
اتهم به واجتمع في البصرة بالجماز في مجلس فقال له الجماز كم
نارا في اللغة فقال نار الحرب ونار الشيح ونار الحباحب ونار
المعدة والنار المعروفة قال تركت ابلغ النيران قال وما هي قال
نار حرامك التي كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها فقال
الجاحظ اما نار في فقد قضيت ان لها خازنا الشان في نار

حرامك

حرامك التي يقال لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد وساله
شخص كتابا الى بعض اصحابه بالوصية فكتب له رقعة وختمها فلما
خرج الرجل من عنده فضها فاذا فيها كتابي اليك مع من لا اعرف ولا
اوجب حقه فان قضيت حاجته لم احمدك وان رددته لم اذممك
فرجع اليه الرجل فقال الجاحظ كانك فضضت الورقة قال نعم قال
لا يضرك ما فيها فانها علامة لي اذا اردت العناية بشخص فقال
الرجل قطع الله يديك ورجليك ولعنك فقال ما هذا قال علامة
لي اذا اردت ان اشكر شخصا وقال نزلت على صديق لي فلم اكل عنده
لحما فعرضت له فقال اني لا اكثر من اللحم منذ سمعت الحديث ان الله
يكره البيت اللحم فقلت له يا اخي انما اراد البيت الذي يوكل فيه
لحوم الناس بالغيبة فلم يوخر حضور اللحم من ذلك اليوم وحكى
ابي كطاهر قال صرت الى الجاحظ ومعي جماعة وقد اسن واعتل في اخر
عمره وهو في منظرة له وعنده ابن خاقان جاره فقرعنا الباب فلم
يفتح لنا واشرف من المنظرة فقال الا اني قد حوقلت وحملت رميح
ابي سعد وسقت العنز فما تصنعون بي فسلموا سلام الوداع فسلمنا
وانصرفنا قوله حوقلت اكثرت من قول لا حول ولا قوة الا
بالله لتتابع الامراض وقوله رميح ابي سعد فهو رجل من العرب
اسن فاستعان بالعصا وهو اول من فعل ذلك فقيل لكل من شاخ
اخذ رميح ابي سعد وقوله سقت العنز فهو عند العرب كناية عن الهرم
لان سابق العنز يطاطي راسه وكان سبب علة الجاحظ انه حضر
مائدة بن ابي داود وفي الطعام سمك ولبن وكان ابن بختيشوع الطبيب

Copyright © King Saud University